جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 1, Mar 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الأوّل، مارس 2025

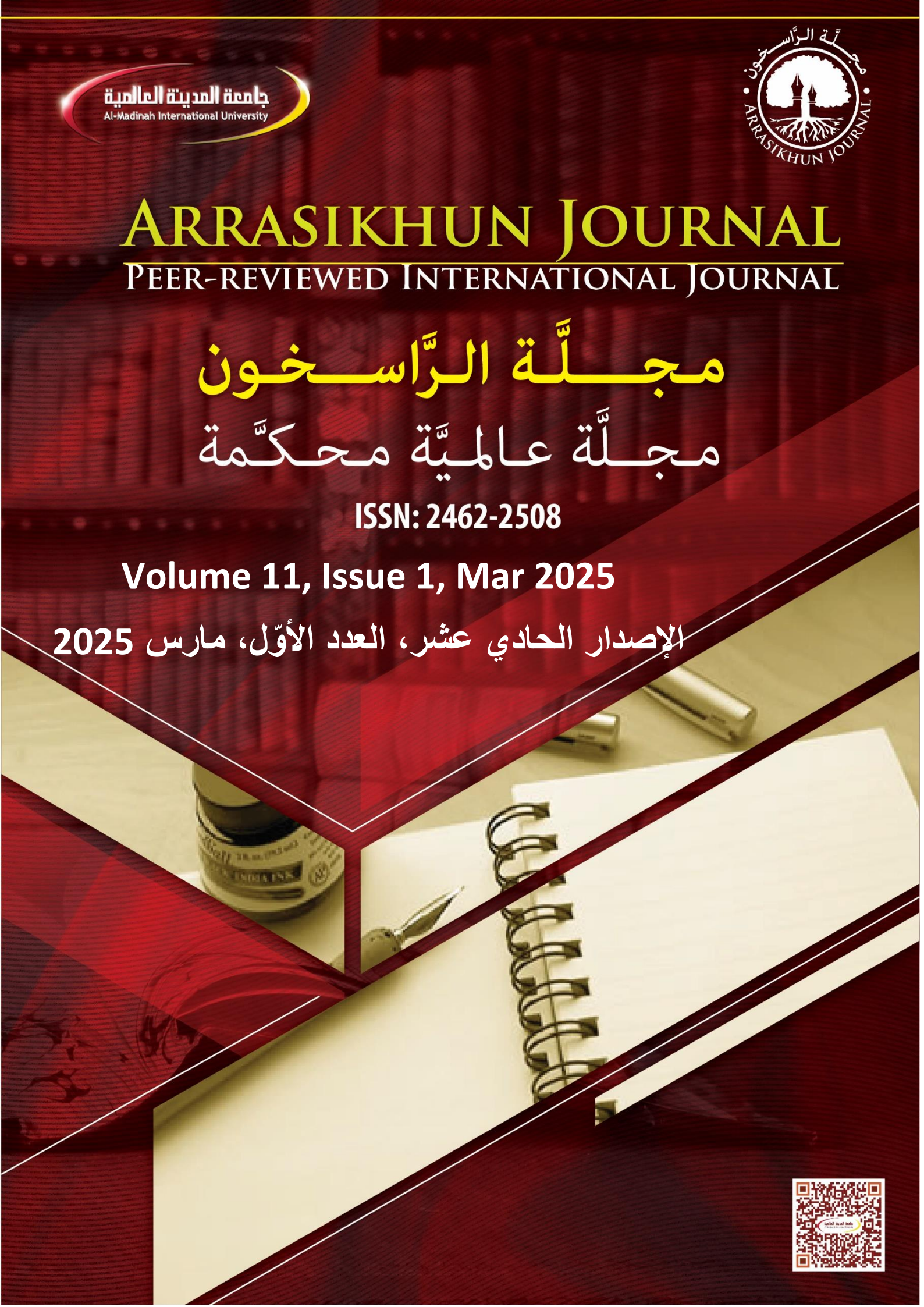

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الأوّل، مارس 2025

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- أحكام إثبات الصّغير وفق نظام الإثبات السعودي دراسة مقارنة.....	12-1
2- شبهات المشركين في القرآن الكريم ودحضه لها.....	43-13
3- التّقعيد الأصولي لأحكام التّروك	70-44
4- سياق ورود (رب العالمين) في سورة الشعراء دراسة مقارنة.....	91-71
5- الاستدلال بقاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة في المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - دراسة وصفية تطبيقية.....	118-92
6. القياس الخفي دراسة أصولية تطبيقية على النوازل المعاصرة في ماليزيا (باب الطهارأنموذجا)	154-119
7. جهود القاضي عبد الرحمن بن خلدون في القضاء.....	180-155
8. الحكم والمقاصد الشرعية في عقوبة الحدود والجنايات.....	199-181
9. النوازل العقدية في عصر النبوة والخلافة الراشدة (ملامحها ومناهج معالجتها وفوائدها)..	220-200
10. اختيار رئيس الدولة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والدستور الصومالي.....	248-221
11. المدرسة العقلية الحديثة جذورها واتجاهاتها.....	278-249

ثانياً: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
12. الاستبدال وأثره في الاستنباط الفقهي من الحديث النبوي الشريف بابي: الصوم والحج أنموذجًا.....	304-279

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المساعدة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سندي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

Arrasikhun Journal, Volume 11, Issue 1, March 2025

ISSN: 2462-2508

المدرسة العقلية الحديثة جذورها واتجاهاتها

The Modern Rational School: Its Roots and Directions.

زينب علي أحمد عمر **الأستاذ الدكتور سعود بن عبد العزيز العريفي.**

Al-msafra@hotmail.com

ملخّص البحث

يشير حدود هذا البحث إلى التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة جذورها واتجاهاتها، وذلك بالتركيز على شخصياتهم وآرائهم واتجاهاتهم ومناهجهم، فاهتميتُ بهم؛ حيث انتشرت أفكارهم ومؤلفاتهم في المكتبات الإسلامية بين الدارسين، ولتحقيق أهداف هذا البحث فهو متضمن لدراسة عقدية نقدية.وبينت أن إشكالية هذا البحث تتلخص في مدى تأثير أصحاب هذه المدرسة العقلية على الإسلام والمسلمين، والهدف من البحث بوجه عام هو بيان أن أسباب انحراف هذه المدرسة هو تقديم العقل وتحكيمه على النقل المعصوم، وبيان موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب هذه المدرسة العقلية، بصورة علمية مجردة عن التحامل أو التعصب، وبيان ذلك نصحاً للمسلمين ودفاعاً عن العقيدة الإسلامية؛ وقد حرصت كذلك على بيان الحق الذي ذكروه أو النهج الصحيح الذي انتهجوه في بعض الأحيان، ومن نتائج هذا البحث رغم حداثة هذه المدرسة ظهر قوة علاقتها وتقليدهم للجذور القديمة من الفرق الكلامية الكبرى.

الكلمات المفتاحية: المدرسة العقلية، الجذور، الاتجاهات.

ISSN: 2462-2508

Abstract

This research aims to introduce the modern Rational School, its roots, and directions, focusing on its figures, their opinions, trends, and methodologies. I have taken an interest in them, as their ideas and writings have spread in Islamic libraries among scholars. To achieve the objectives of this research, it includes a critical doctrinal study. I have indicated that the problem of this research is summarized in the extent of the influence of the proponents of this Rational School on Islam and Muslims. The general aim of the research is to demonstrate that the reasons for the deviation of this school are due to prioritizing reason and placing it above the infallible texts. Additionally, it aims to clarify the stance of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah towards the proponents of this Rational School, in a scientific manner free from bias or fanaticism, and to present this as advice for Muslims and a defense of Islamic doctrine. I have also made an effort to highlight the truths they mentioned or the correct approach they sometimes adopted. One of the findings of this research is that despite the modernity of this school, its strong connection and imitation of the ancient roots of major theological sects became evident.

Keywords: The Rational School, Roots, Directions.

ISSN: 2462-2508

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٠٢﴾ [آل عمران: 102] ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا١﴾ [النساء: 1] ،﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا٧١﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

فقد تُثار تساؤلات عديدة لمن أطلق العنان لعقله المحدود في المسائل العقدية ، والانتهاج في تلك المسائل العقدية بنهج بعيد عن نهج السلف ، كأصحاب المدرسة العقلية الحديثة، الذين ظهروا في عصر العاصفة التغريبية ،بأفكار وآراء عقلية باسم الدين؛ لتُواكب العصر الحديث، وبدون جَلاء وتمحيص زعم الكثير في عصرنا-بحسن نية-أنّ أصحاب هذه المدرسة رموزاً للتجديد والإصلاح الديني وأنهم سعوا في تحوير فكر الناس من الجمود والتقليد إلى حرية الفكر والاستقلال، دون الانتباه إلى الهدف الأسمى لهذه المدرسة الحديثة وهو: تغريب الهوية الإسلامية ونبذ شريعتها، والإعراض عن السلف الصالح، والإقبال على الغرب بقوانينه الوضعية.

فقد ذكر أحدهم أن ليس هناك ريب في أنّ الشرق اليوم في أشدّ الحاجة إلى النهل من وِرد الغرب في التفكير لأنه قد قُطِعَ ما بين حاضر الشرق الإسلامي وماضيه قرون من الجمود والتعصب ، فحياة الغرب العقلية والروحية في نظره هي سبيلُنا إلى النهوض .

والحق بلا شك في أنّ من رَغب عن هدي الوحي ابتُلي بكُنَّاسة الآراء وزِبالة الأذهان ووسخ الأفكار.

فالهدف من هذه الدراسة إماطة اللثام عن أفكار أصحاب هذه المدرسة بشكل عام؛ لأنه قد انتشر التحوير والتحريف في بعض المسائل العقدية في عصرنا الإسلامي الحاضر بحجة حرية الفكر والحرية الإنسانية من غير قيد.

وقد ركزتُ في هذه الدراسة على مناقشة شخصيات من المدرسة العقلية الحديثة ، وما ذهبَتْ إليه تلك الشخصيات من مذاهب وآراء اتفقت مع المذاهب القديمة في بعض المسائل العقدية، أو انبهرت بما في العالم الغربي الحاضر من مناهج وقوانين عقلية تنادي باستقلال الحرية الإنسانية، وكل ذلك ليس بقصد التقصي والحصر بل من باب عرضها وتوجيهها توجيها صحيحاً، فعلى أساس ذلك كان عنوان هذا البحث: " المدرسة العقلية الحديثة جذورها واتجاهاتها ".

أما عن أهمية الموضوع:

فتنصبُ مهمة هذا البحث على عرض آراء وأفكار أصحاب المدرسة العقلية الحديثة وجهودهم المنهجية والاستدلالية في بعض مسائل العقيدة أو الدفاع عنها،

ISSN: 2462-2508

وِفْقَ المذاهب القديمة، والبعض منهم وِفْقَ مظاهر التجديد العصري، الذي يسعى في نبذ المناهج الشرعية والالتزام بالمنهج العقلي الإصلاحي –في هذا العصر الذي يواجه الأزمات الفكرية– بصورة بعيدة عن التعقيد –كما يدِّعون–.

فكون أصحاب هذه المدرسة الحديثة محسوبون على الأمة الإسلامية على أنهم أصحاب دعوات اصلاحية في عصرنا الحالي، لزم الكشف عن بعض آرائهم.

أسباب اختيار الموضوع:

من أبرز وأهم الدوافع التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع هو:

1–أهمية العقيدة الإسلامية التي انحرف فيها كثير من الناس قديماً وحديثاً، وابتعدوا عن جادّة الحق والصواب فيها.

2–الدفاع عن دين الله، بالرد على الشبهات التي أثارها أصحاب هذه المدرسة وتبريراتهم العقلية.

3–دراسة أفكار شخصيات هذه المدرسة المعاصرة والمنحرفة، دراسة تطبيقية من خلال موقفهم على بعض المسائل العقيدة الإسلامية.

4–الرغبة في تبصير العامة من المتأثرين بأصحاب هذه المدرسة، للتفريق بين الشخصيات التي تستحق الإجلال والتقدير أو لا ، ولمعرفة تصنيف تلك الشخصيات ضمن أهل السنة والجماعة أو لا ، فقد تمّ تضخيم أسماء كثيرين من أصحاب هذه المدرسة تحت شعار مُفكر أو إصلاحي وغيرها من الشعارات التي انبهر بها العامة وألصقوها بمن لا يستحق تلك الشعارات من أصحاب هذه المدرسة.

5–بيان جذور هذه المدرسة الحديثة ومدى ارتباطها بالمدرسة القديمة، ومدى تأثرها بالنهضة الغربية الحديثة والإعجاب بها.

مشكلة البحث:

أبرز مشكلة واجهتها مع أصحاب المدرسة العقلية الحديثة: أنّ تقديم العقل على النقل عند أصحاب المدرسة العقلية الحديثة يُعد من أساسيات منهجهم، مع ضرورة عملهم في مسايرة وموافقة الواقع للمسائل العقدية، مما أدى لأصحاب هذه المدرسة الخروج بآراء تخالف محتوى النصوص الشرعية أو تأويلها تأويلاً بعيداً عن القصد الشرعي متأثرين بجذورهم القديمة أو منبهرين بالنهضة العقلية التغريبية الحديثة.

صعوبات واجهتها أثناء البحث:

من المعلوم أنّ أبرز الصعوبات التي واجهتها هي: ندرة الكتب المتعلقة بالموضوع، و صعوبة العثور على تلك الكتب ، والأكثر صعوبة عند قراءة تلك الكتب المتعلقة بالموضوع: هو عدم استيعاب المقروء بسهولة عند أصحاب هذه المدرسة الحديثة في ربطهم لتلك المسائل وفق متتطلبات العصر الحديث.

حدود البحث:

سيكون البحث بإذن الله تعالى محدوداً على بعض شخصيات المدرسة العقلية الحديثة على بعض مسائل العقيدة بحسب توفر المادة العلمية، واقتصرت من الناحية الزمانية على الشخصيات التي عاشت خلال العصر الحديث بالقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

ISSN: 2462-2508

وأما الناحية المكانية فلم أحدد بلدة إسلامية محددة، لكن بعض الشخصيات العقلية التي قمت بدراستها عاشت في مصر والشام وتركيا وغيرها.

منهج البحث:

استعملت منهج كذا وكذا لكذا وكذا أثّرت طبيعة الموضوع على المنهج الذي سرتُ عليه في البحث وعلى طريقة عرضه، فقد حاولت جاهدةً أن أسلك المنهج التالي:

1-المنهج الاستقرائي.

2- المنهج التحليلي.

3-المنهج النقدي.

سعيت في إبراز ما مضى ذكره بقدر استطاعتي وعلمي القاصر، فما قدمته لا يخلو من الثغرات والنقص والعيب؛ لأنه جهد بشري، وجهدي لم يحقق إلا قدراً محدوداً يحتاج إلى تقويم وتصحيح و إرشاد لإكمال ما في هذا البحث من نقص وخطأ ونسيان، فأرجوا من الله أن يسدد قلمي للأفضل في تقويم ما بذلته.

الدراسات السابقة:

لهذا البحث دراسات تتعلق ببعض أفكاره وقضاياه منها:

1-منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير للطالب: فهد الرومي، من جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بكلية أصول الدين، بقسم العقيدة لعام 1399-1400ه، وافقت هذه الدراسة على تحديد أبرز الشخصيات العقلية الحديثة، و لم اعتمد على إظهار كل تفسيراتهم العقلية للآيات الكريمة.

2-الاتجاهات العقلانية الحديثة، لناصر العقل، أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصل هذه الدراسة رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بكلية أصول الدين، بقسم العقيدة، فقد اتفقت كثيرا مع هذه الدراسة في إبراز منهج المدرسة العقلية وبيان جذورها.

3-موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي، رسالة لنيل درجة الدكتوراة للطالب: سعد العتيبي، من جامعة الملك سعود بالرياض، استفدت من هذه الدراسة في بيان كيفية الحكم على أصحاب المدرسة العقلية الحديثة وطريقة انتقادها بشكل شرعي وعلمي.

المطلب الأول: تعريف المدرسة العقلية الحديثة واتجاهاتها الفكرية

أولاً: تعريف المدرسة العقلية الحديثة:

فمن خلال ما سبق تبين أنّ ما أنتجته تلك المدرسة الحديثة هي مجموعة آثار ومعالم فكرية تقاربت مفاهيم أصحابها وتلاقت غاياتها، لتنتج صورة حية لتلك المدرسة القديمة، فالقاسم المشترك بينهما هو حصر الأدلة المعتمدة في مسائل العقيدة على تقديم الأدلة العقلية أو القطعية، وتقديم العقل على النص الشرعي عند التعارض ، وتضخيم شأن العقل وجعله منطلقاً وحاكماً ودليلاً في كل أمور الدين ، هذا وقد اختلفت التعبيرات والمصطلحات في التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة بين الباحثين المختصين، لكن

ISSN: 2462-2508

جميعهم متفقون على معنى واحد، في التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة، وهي أنها:

مدرسة ذات تيار عقلي، تضم عدّة أشخاص يختلفون في الفكر والتخصصات، بداية ظهورهم بالقرنين الأخيرين– من نهاية القرن الثامن عشر لبداية القرن العشرين وما بعده– متأثرين بجذورهم العقلية القديمة، يجمعهم المنهج العقلي الذي يعتمد على تصدير العقل في مصادر المعرفة والفكر والدين، فيجوّزون تقديم العقل وتحكيمه على النقل الشرعي في أمور الدين، هدفهم هو السعي في تجديد الدين والظروف الاجتماعية؛ لمواءمتها بالفكر والنهضة الغربية الحديثة .

ثانياً: الاتجاهات الفكرية للمدرة العقلية الحديثة:

فُيعرّف من خلال ما سبق بأنه: التنوع الفكري الموجود بين شخصياتها واختلاف آرائها العقدية – كمسائل القدر– بحسب اتجاهاتها الفكرية التي هي حصيلة النهضة الغربية الحديثة، وعلى سبيل الإشارة لا الحصر لابد من تصنيف اتجاه تلك الشخصيات العقلية بحسب ما ذهبتْ إليه، فأبرز الاتجاهات الفكرية في الشخصيات التي قمت بدراستها، ما يلي:

1–الاتجاه السلفي:

يظهر أنّ انتماء هذا الاتجاه يميل للقرون الأولى من عهد رسول الله ومن هم بعده من الصحابة والتابعين الكرام، متابعين في ذلك كتاب الله وسنة نبيهٖ ـــ، لكن الحقيقة أنّ المنتمين لهذا الاتجاه سلفيون في غالب ما ذهبوا إليه في باب القدر، مع وجود نزعات كلامية لا تكاد تظهر في بعض الأحيان.

فمن الشخصيات التي تدخل في هذا الاتجاه –على سبيل الإشارة لا الحصر– محمد رشيد رضا ومحمد عبدالله دراز وغيرهم، لموافقة آراءهم لرأي السلف الصالح في كثير من مسائل العقيدة، ويغلب عليها النهج السلفي، لكنها لا تبعد عن النهج العقلي بعض الأحيان، أما محمد رشيد رضا فهو من الشخصيات التي يُحار في تصنيفها أحياناً، لتأثره بآراء ابن تيمية وابن القيم تارة، وتأثره بالأفغاني ومحمد عبده تارة أخرى، فلذلك تعددت الآراء حول تصنيف محمد رشيد رضا، هل هو سلفي الاتجاه أم عقلي كلامي .

فأبرز ما تميز به أصحاب هذا الاتجاه، ما يلي:

–تعظيم الأدلة الشرعية كالكتاب والسنة والإجماع، فتلك الأدلة بارزة في كتاباتهم ونقولاتهم، وكان هذا ملاحظ عند محمد دراز .

– العناية الشديدة بمسائل العقيدة والاستشهاد بأقوال السلف كابن تيمية وابن القيم جزاهما الله عن الأمة خيرا ، مع العلم أن ابن تيمية وابن القيم ليس هما الوحيدين في تصنيفهم بالسلفية ففي السلفية فعلماء كُثر كالنووي وغيرهم .

–الاعتراض على آراء المتكلمين في مسائل العقيدة التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة، ونبذ التصوف وأهله والاعتراض عليه .

2–الاتجاه الكلامي:

يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى منهج الرأي والكلام، وأتباعه هم أهل الكلام على رأسهم المعتزلة، ثم الأشاعرة والماتريدية ومن نحا نحوهم وسلك مسلكهم، في الزيادة بالكلام فيما قد لا يفيد في

ISSN: 2462-2508

مسائل العقيدة، والتَّحمُس في تقديم العقل على النقل، ويجب التنبيه لأمر وهو: أنه إذا اطلق عبارة أهل السنة والجماعة بين هؤلاء المتكلمين فيقصدون بهم الأشاعرة والماتريدية معاً – وهذا ليس صواباً–، مع وجود فروق ليست بكثيرة بين الأشاعرة والماتريدية، فعموماً هما أقرب المذاهب لمذهب السلف.

فمن الشخصيات التي تدخل في هذا الاتجاه –على سبيل الإشارة لا الحصر– جمال الدين الأفغاني ومصطفى صبري ومحمد البوطي فهؤلاء يصَنفون ضمن الفكر الأشعري، ومحمد المراغي ومحمود شلتوت وعبد المتعال الصعيدي وأحمد أمين وإبراهيم مدكور وأحمد صبحي ومحمد عمارة وزهدي جارالله يصنفون ضمن الفكر الاعتزالي، ومحمد بخيت المطيعي ضمن الفكر الماتريدي، بحسب المقروء من كتبهم أو مقالاتهم الموافقة لجذورهم القديمة.

فأبرز ما تميز به أصحاب هذا الاتجاه، ما يلي:

–الإعلاء من شأن علم الكلام والدفاع عنه، فعلم الكلام عند مصطفى صبري لا يعادله علم من العلوم الإسلامية، بل هو رئيس العلوم الدينية وأشرفها .

–تقديم العقل على النقل عند التعارض أو التأويل، قال محمد بخيت المطيعي في ذلك: (القاعدة العامة التي قررها علماء المسلمين قاطبة أن الواجب عقلًا وشرعًا تأويل الدليل النقلي، مهما كانت درجته، إذا عارضه الدليل العقلي القطعي، ورد النقلي إلى ما يوافق القطعي العقلي؛ وذلك لأن دلالة الأدلة النقلية على مدلولاتها دلالة وضعية بوضع الواضع وجعله، ولا علاقة عقلًا فيها بين المدلول والدليل؛ فيجوز فيها تخلف المدلول عن دليله، بخلاف دلالة الدليل العقلي على مدلوله، فإنها دلالة عقلية، مبنية على علاقة عقلية وتلازم عقلي، لا يتخلف فيها المدلول عن الدليل أصلًا، هذا الذي ذكرناه هو ما قرره العلماء قاطبة في كتبهم أصولًا وفروعًا، وبنوا عليه تعاليمهم) .

–الزعم بأنّ الدليل العقلي في مسائل العقيدة هو الأقوى من باقي الأدلة الأخرى وأنه يفيد اليقين، يقول مصطفى صبري: (إننا نثبت في هذا الكتاب – قصد كتابه موقف العقل– أن الدليل العقلي المنطقي أقوى الأدلة وأفضلها، محتفظًا بقوته أبد الآبدين) .

وقال محمد عمارة: (فالعقل هو أوّل الأدلة وليس ذلك فقط، بل هو أصلها الذي به يعرف صدقها ، وبواسطته يكتسب الكتاب والسنة والإجماع قيمة الدليل وحجيته ؛ لأن حجية القرآن متوقفة على حجية الرسالة وهما متوقفان على التصديق بالألوهية ؛ لأنها مصدرهما فوجب أن يكون لإثبات الألوهية طريق سابق عليهما، وهذا الطريق هو برهان العقل) وقد زعم أن بعض السلف نصيصيون لا يعملون عقولهم فنستنتج من ذلك تقديمه العقل على النص.

–نقد للاتجاه السلفي والقسوة عليه وذم التقليد والجمود والدعوة للاجتهاد، والدفاع عن الرأي المخالف للمنهج السلفي .

زعم محمد عمارة بأنّ السلفيين على أنواع، فمنهم النصوصيون الذين لا يعملون عقولهم، بل يتمسكون بالنص فقط، فهؤلاء أهل جمود وتقليد–كمحمد بن عبد الوهاب ومن تبعه بزعمهم–، ومنهم التجديديون الذين يجتهدون ليعودوا بما يناسب واقعهم الجديد، بإعمال عقولهم، فهؤلاء أهل تجديد– كمدرسة محمد عبده العقلانية –، وقد قال دفاعاً عن

ISSN: 2462-2508

مدرسة محمد عبده: (ففي منهاج هذه السلفية العقلانية تآخي النص والعقل، وتزامل العلم والدين، وتآزرت السلفية والتجديد) .

وهذا زعم باطل لا دليل عليه، فمدرسة محمد عبده ليست سلفية؛ لما ظهر في منهجها من مخالفات ظاهرة للكتاب والسنة، وذكرتُ سابقاً أنّ أهل السنة والجماعة بعد الأدلة النقلية اعتمدوا بشكل ظاهر على الأدلة العقلية في مسائل العقيدة بل والأدلة النقلية غنية بالأدلة العقلية، والفرق بين أهل السنة والجماعة والمدرسة العقلية، أنّ المدرسة العقلية أو الكلامية حصرت منهجها في الاستدلال أو الإقرار بمسألة معينة –في الغالب–على العقل فقط، بمعنى أنهم حددوا أصولاً عقلية وجعلوها أساس ينطلقون منه في الحكم على مسائل العقيدة، وهذا هو محل الغلط عندهم .

3– الاتجاه العلمي المادي الغربي الحديث:

اعتنى هذا الاتجاه بدراسة العلوم المادية الغربية في العصر الحديث، وعمل على الاستفادة منها وإسقاطها على تفسير بعض النصوص الشرعية ونصرة الدين ودفع الشبهات عنها، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّه المسلك المثالي في إصلاح وبناء ودعوة أبناء هذا العصر، فهذا الاتجاه لا يتبع جذر قديم كالاتجاهات السابقة، بل هو متصل ومنبهر بالطابع العلمي الغربي الحديث، فلا يقتنع إلا بما جاء به هذا العلم الحديث ، مع العمل على إسقاط تلك العلوم على مسائل العقيدة ليواكب ويلائم العصر الحديث، مع العمل بالمجهود العقلي المحض، وقد سلك هذا المسلك علماء مسلمين في العهد السابق كالإمام أبي حامد الغزالي وغيره .

ومن الشخصيات التي تدخل ضمن هذا الاتجاه من أصحاب المدرسة الحديثة، محمد فريد وجدي ومحمد حسين هيكل، وغيرهم.

فأبرز ما تميز به أصحاب هذا الاتجاه، ما يلي:

–الإعجاب الشديد بالعلوم المادية الغربية الحديثة حيث عملوا على خدمة الإسلام من خلال العلم وتأليف المؤلفات فيه، كتب محمد فريد وجدي في كتابه الإسلام في عصر العلم، ما نصه: (أريد من هذا العمل الشاق إقامة صرح مشيد للدين الإسلامي في هذا العصر، الذي اشتهر بزعزعة أركان الأديان، وهدم صروحها، وتقويض أساطين المعتقدات، ونسف قصورها، وسأتوخى إن شاء الله في بناء هذا الصرح تسخير ذلك العلم الهادم للعقائد، غير ذاهب بمدركاته مذاهب التعسف والتكلف، ولا ناهج بمقدراته مخالج التكلف والتحريف؛ ولكني سأسير معها سيرها الطبيعي، وأسلك بها مسلكها التحليلي) ، وأكّدَ أنّ نصر الإسلام يكون بالعلم، وسبب هزيمة المسلمين هو إعراضهم عن العلم، قال في ذلك: (العلم في كل عصر ظهير الإسلام ومؤيده وناصر تعاليمه ومعضده، لم يسقط المسلمون إلى ما هم عليه الآن إلا بلويهم عن العلم كشحاً...) .

–المبالغة في الثقة بالعلم مع الاغترار بالعقل وتمجيده، وقد ظهر هذا عند محمد حسين هيكل، لما قال: (و لم أتقيد في تفكيري وتأملي أمام شيء مما رأيت بغير منطقي وعقيدتي الذاتية اللذين كوّنتهما الطريقة العلمية الحديثة، فأنا لا أُسلِّم بالعقيدة الموروثة إذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا ما لم أمتحنها وأمحصها وما لم أصل من أمرها إلى الإيمان بأنها هي

ISSN: 2462-2508

الحقيقة كما يُسيغها عقلي ويطمئن إليها ضميري...).

-الزعم بعدم وجود تعارض بين النصوص الشرعية والعلم المادي الغربي الحديث، وهذا ما أشاد عليه محمد فريد وجدي متعجباً: (وهل يعقل أن يكون وحي سماوي مخالفًا لوضع طبيعي، وكلاهما مستمد وجوده من خالق واحد، تتنزه أفعاله عن التناقض، وتتعالى إفاضاته عن التعارض؟) ، فقد تبنى جل أصحاب هذا الاتجاه قانوناً في ضبط العلاقة بين النقل والعلم إذا تعارضا، بتقديم العلم .

فالملاحظ عند تتبعي لاتجاهات أرباب هذه المدرسة وجدتُ أنّ بعضهم يردُّ وينكر على منهج واتجاه البعض الآخر، فمثلاً محمد رشيد رضا يذم الاتجاه المادي الذي اتبعه فريد وجدي، ومحمد فريد وجدي ينكر الاتجاه الكلامي وعلم الكلام بأكمله ، وما هذا إلى لغلط المنهج الذي خالفوا به الكتاب والسنة وبعدهم عن منهج السلف الصالح في تقرير المسائل الدين، فنتج هذا التخبط والتضارب بينهم.

المطلب الثاني: المدرسة العقلية الحديثة جذورها واتجاهاتها

كثيراً من المسائل العقدية الإسلامية اعترضتها توجهات عقلية بحتة -قديماً وحديثاً-، أثيرت حولها كثير من الشبهات من قِبَل أصحاب العقل المنحرفين عن منهج السلف، للاحتجاج بعقولهم للوصول إلى حقيقة مزعومة من جهة عقولهم القاصرة فضلوا وأضلوا.

فمن أولئك الذين اشتهروا بذلك النهج البعيد عن نهج السلف، هم أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، الذين ظهروا في عصر العاصفة التغريبية ،بأفكار وآراء عقلية باسم الدين؛ لتُواكب العصر الحديث، وبدون جَلاء وتمحيص زعم الكثير في عصرنا-بحسن نية- أنّ أصحاب هذه المدرسة رموزاً للتجديد والإصلاح الديني وأنهم سعوا في تحوير فكر الناس من الجمود والتقليد إلى حرية الفكر والاستقلال، دون الانتباه إلى الهدف الأسمى لهذه المدرسة الحديثة وهو: تغريب الهوية الإسلامية ونبذ شريعتها، والإعراض عن السلف الصالح، والإقبال على الغرب بقوانينه الوضعية.

وقد ركزتُ في هذه المقالة على مناقشة بعض شخصيات من المدرسة العقلية الحديثة، وما ذهبَتْ إليه تلك الشخصيات من مذاهب وآراء قد تتفق بالمذاهب القديمة أحياناً، أو الانبهار بما في العالم الغربي الحاضر من مناهج وقوانين عقلية تنادي باستقلال الحرية الإنسانية، وكل ذلك ليس بقصد التقصي والحصر بل من باب عرضها وتوجيهها توجيها صحيحا من خلال الشرع.

فمن الجدير بالذكر بعد التعرّف على المدرسة العقلية الحديثة، لا بد من ذكر العوامل التي ساعدت على ظهور تلك المدرسة، وهي:

أولاً: تعرض المسلمين للغزو الفكري والعقدي.

ثانياً: الجذور التاريخية للمدرسة العقلية الحديثة.

ثالثاً: الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المدرسة العقلية الحديثة.

وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل من خلال الأسطر القادمة بإذن الله:

ISSN: 2462-2508

العامل الأول: تعرض المسلمين للغزو الفكري والعقدي:

ما كانت حرب على المسلمين من أعداء الإسلام عبر عصر من العصور إلا كان هدفها نهب ثرواتها وخيراتها وتحطيم قوتها الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية، ولإزالة الإسلام وتمزيق المسلمين والاستيلاء على العالم الإسلامي .

وفي العصر الحديث تأثر العالم الإسلامي بالحروب التي كانت ضد المسلمين في عصر الدولة العثمانية، وتأثرت كثير من المدارس الإسلامية–منها المدرسة العقلية الحديثة–فكرياً وثقافياً، فقبل التعرف على تلك المدرسة الحديثة لابد من التعرف على الظروف التي أحاطت بها وفهمها فهماً صحيحاً ، ومن ثم التعرف على ما بثته من علوم وأفكار وآراء ومناهج سارت عليها، وعملت على نشره بين المسلمين، ومن ثَم راجت في العالم الإسلامي.

فتلك المدرسة العقلية الحديثة قد كانت حديثة عهدٍ بسقوط الخلافة العثمانية، ومن المعلوم أنّ نفوذ الدولة العثمانية قبل سقوطها قد بُسط على العالم الإسلامي، وكانت هذه الدولة وقت قوتها ومجدها مصدر رعبٍ للكيان الغربي، وكان المسلمون في عهد تلك الدولة درع من القوة في صد هجمات الغرب البائسة لتمسك المسلمين بكتاب الله وسنة نبيه، حيث كانوا يضمون بلداناً لتوسيع الرقعة الإسلامية وأخضعوا الشعوب الكافرة تحت حكم الإسلام .

وأما في أزمنة ضعف الدولة العثمانية بالقرن التاسع عشر تكالبت عليها الخونة والثوّار مع المستعمرين الكفار، يتآمرون في تحطيم تلك الدولة الإسلامية في الحرب العالمية الأولى حتى سقطت تلك الدولة ، وبدأت خارطة استعمار الغرب للأراضي الإسلامية تتسع يوماً بعد يوم، حتى قُضي على الخلافة الإسلامية وأُلغيت الخلافة، بعد ذلك بدأت حملة تصدير الشباب المسلمين إلى أوروبا ؛ لتعليمهم، فذهبوا من غير تحصين ديني فتأثروا بشبهات الأعداء ، فما كان من هؤلاء الشباب إلا الانحراف عن دينهم وأخلاقهم الإسلامية، فصاروا يَجْـــرون في فلك شبهات الأعداء معجبين بما عندهم من التوجه العلماني اللاديني، فانغمسوا في الشهوات والشبهات، وفور رجوعهم للأراض الإسلامية أصبحوا ينظرون لإخوانهم المسلمين نظرة شفقة وازدراء، وقد نصَّبوا من أنفسهم منصب العلو والسيادة لنفث تلك الأفكار الغربية العلمانية بين المسلمين ، ويدعونهم لذلك، لكن بطبيعة الحال لم يستجب المسلمون–في بداية الأمر– لذلك، بل قاوموا تلك الأفكار، لكن المؤشرات كانت تشير نحو التغريب والعلمانية للشاب المسلم، حيث تدهور حال المسلمين الديني والعلمي والسياسي، فظهرت طبقة واسعة من المفكرين والمثقفين من مختلف الأراضي الإسلامية بالعهد العثماني وما بعده، زاعمة بوجوب الإصلاح الديني والعلمي والسياسي، ساعيةً ومخططةً لمحو الصبغة الإسلامية السنّية التابعة لمنهج السلف الصالح، لتظهر –بعد الإصلاح المزعوم –دولة إسلامية عصرية ذات طابع تنويري علماني يقوم على التغريب ، وتجديد الأفكار والمفاهيم الإسلامية بما يواكب العصر، وبما يتفق مع مقررات العقل البشري؛

ISSN: 2462-2508

لأن الغرب–بزعمهم– لم يتقدم علمياً حتى جددوا مفاهيم دينهم لما يوافق العقل، فصارت شعارات تلك الدعوات الإصلاحية ذات بريق زائف يُطلق عليها: العقلانية والعصرانية أو التجديدية والإصلاح مستهدفين بذلك النيل من عقيدة الشاب المسلم .

فخلاصة القول: إنّ الدولة العثمانية بالقرن التاسع عشر الميلادي قد ضعفت وتعرضت لغزو غربي عسكري أدى لاستعمار البلدان العربية والإسلامية، كل ذلك ساعد لظهور حركة إصلاحية–كالمدرسة العقلية الحديثة– دينية وسياسية واسعة على الأراضي الإسلامية، بمصر والسودان والشام وليبيا والجزائر وتونس وغيرها، لتواكب –على الأغلب– الحضارة الغربية .

فبعد تحديد حدود هذه الحركة الإصلاحية مكاناً وزماناً لا بد من معرفة جذورها القديمة التي ارتبطت بها، –سيأتي بيان ذلك في الأسطر القادمة بإذن الله– .

العامل الثاني: الجذور التاريخية للمدرسة العقلية الحديثة:

لأصحاب هذه المدرسة آراء واتجاهات وأفكار، متصلة بجذور قديمة ترجع لها، وأغلب هذه الجذور هي من أشهر الفِرَق الكلامية القديمة التي اعتمدت على علم الكلام ولها جذور فلسفية، فاتفقت معها في تلك الآراء والأفكار، ويمكن الإشارة لتلك الجذور الفلسفية و الكلامية ومن ثم عرض آراءها وأفكارها بصورة مجملة، كما يلي:

1–الفلاسفة:

الفلسفة:تُطلق على المبادئ الأولى التي تفسر المعرفة تفسيراً عقلياً، وتطلق على مجموعة الدراسات الفلسفية المتعلقة بالعقل التي تجعل صاحبها قادراً على النظر العقلي ، ويُطلق على أتباع الفلسفة، "فلاسفة" وقد وُجِد من أصحاب المدرسة العقلية الحديثة من يُمجد الفلاسفة ويثني عليهم، ويأخذ ببعض آرائهم وطرق استدلالهم، فجمال الدين الأفغاني قد سلك مسلكهم في الاستدلال ،وكذلك أحمد أمين .

2–المعتزلة:

هي من أشهر الفرق الكلامية، التي اعتمدت على حجج عقلية بجعلها أصولاً، لبناء العقيدة وفهم النصوص الشرعية بتأويلها أو تفويضها، فهي فرقة عقلانية كلامية، خلطت بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة، وقد ابتعدت بذلك عن أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي والاستدلال، بتقديس العقل وتقديمه على النقل.

تجمعهم خمسة أصول وهي: التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأبرز ما عُرفوا به في باب الصفات تعطيل صفات الله سبحانه. فالغالب من هؤلاء قد عرضوا أصول أهل الاعتزال الخمسة تأيداً أو على الأقل بدون اعتراض أو ردعليها، وقد أيدوا المعتزلة على أصولهم المنهجية كتقديم العقل على النقل وتأويل النصوص الشرعية بما يوافق العقل، ورد أحاديث الآحاد في مسائل العقيدة بحجة ظنيتها كما زعموا، والطعن في بعض الصحابة والعمل على بث فكرة الحرية الإنسانية وغير ذلك، فظهر تأثر المدرسة

ISSN: 2462-2508

الحديثة بالمعتزلة في هذا الجانب، وظهر ذلك كتاباتهم وآراءهم أيضاً .

كأحمد صبحي.. ، و زهدي جارالله .. ، ومحمد عمارة وقد ظهرت اعتزالية حممد عمارة من منهجه التي تميل إليهم وهذا ظاهر في كتبه.

فمن خلال هذه الشخصيات تبينت العلاقة بين المدرستين.

3-الأشاعرة:

فرقة كلامية عقلانية جبرية ، لها انتشار كبير في العالم الإسلامي المعاصر، تُنسب لأبي الحسن الأشعري المؤسس الأول لها، قامت هذه الفرقة على أصول واستدلالات نظرية وعقلية، في تقرير المسائل الاعتقادية، مخالفة بذلك أهل السنة والجماعة- واعتبرهم كثير من المتكلمين أنهم من أهل السنة والجماعة وهم ليسوا كذلك-.

فقد ظهر انتماء كثيرين من أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، لهذه الفرقة القديمة وتبَنِّي أفكارها، وموافقتهم لجُل آراءها في المسائل العقدية ، كمصطفى صبري .

والبعض من أصحاب المدرسة الحديثة يرى الأشاعرة من الفرق الوسَطِيّة وأنها سلفية عقلية، كمحمد عمارة .

4-الماتريدية:

فرقة كلامية عقلانية مرجئة، أقامت مذهبها على استدلالات نظرية أو عقلية وكلامية، في تقرير المسائل الاعتقادية، مخالفة بذلك أهل السنة والجماعة، يسمى أتباعها ماتريدية نسبة إلى رئيسهم أبي منصور محمد الماتريدي المتكلم، الذي عاصر أبي الحسن الأشعري، وهي كالأشاعرة في غالب أصولها، وسمي بالماتريدي نسبة إلى ماتريد قرب سمرقند المشهورة بما وراء النهر، لهم مخالفات كثيرة في أصولهم المنهجية والفكرية كتضخيم مقام العقل، وتأويل النصوص بتأويلات عقلية إذا عارضت العقل، فلا يعتدُّون بحجية أحاديث الآحاد في العقائد.

وأبرز من وافقهم من أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، محمد بخيت المطيعي، الذي قال بأن كلام الله نفسي .

هؤلاء لا أضعهم بكفة واحدة بالحكم عليهم وكأنهم على درجة واحدة من الضلال فهم على تفاوت ودرجات، بل الميزان هو عرض أقوالهم ومنهجهم على ما قاله الله ورسوله فإن وافق عرضهم قول الله ورسوله قبلنا وإن خالفهما لم نقبله، فما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين والعبرة ليست بالكثرة، فقليل من عبادي الشكور.

فبعد العرض السابق، ظهر مدى ارتباط المدرسة العقلية الحديثة بالقديمة وبالآراء الفلسفية، بل والإعجاب بهم، والمساهمة في نشر أفكار تلك الجذور وتبني أفكارهم ، والذي ساعدهم على ذلك هو: ظروف العصر الفكرية، مع محاولة مواجهة حالة الجمود التي تعاني منها الأمة-كما زعمون-، وشيوع الفلسفات العقلية، ومحاولة البحث عن مقابل لها في الفكر الإسلامي، والبحث على طريقة للتعامل مع الوافد الأجنبي الغربي الحديث، فتواكب أفكاره الحضارة الغربية الحديثة ، فتكوَّن لهؤلاء اتجاه ذا جذور قديمة منحرفة مصطبغٌ بصبغٍ غربي علماني تنويري تجديدي ، تبعد عامة المسلمين عن جادة

ISSN: 2462-2508

الصواب وكأن هذا الفكر الإصلاحي مرتبطٌ بتاريخ القرون الأولى من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، والبعض من رواد تلك المدرسة قد تأثر بما ظهر حديثاً كالعلوم التجريبية ، في عالم الغرب الحديث.

فصارت هذه المدرسة ذات اتجاهات متعددة وآراء مختلفة ومتنوعة يصعب حصرها، والحاصل أنهم يدعون عامة المسلمين إلى التجديد والنظر في الإسلام حسب مقتضيات العصر الحديث فيدورون بالمسلمين حول فلك الحياة المادية الغربية المعاصرة، بأصول كلامية مبتعدين بذلك عن شريعة الله ورسوله .

فالموضوعات والمسائل العقدية عند رواد الإصلاح في العصر الحديث، قد لحقها شيء من التجديد في المصطلحات، لحل مشاكل تلك الموضوعات والمسائل، فالقضاء والقدر معروف قديماً بهذا الإطلاق، لكنهم جددوا إطلاقه تحت شعار الحرية الإنسانية أو مشكلة السببية وغيرها .

لكن هذا لا يمنع من أنّ كثير منهم يقصدون إظهار الإسلام لكنهم اجتهدوا فأخطأوا وقصروا فأبعدوا غيرهم عن جادة الصواب، فقد يقصد كثير منهم الخير وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، من غير متابعة لهدي الرسول، فمن شروط صحة العمل حسن النية ومتابعة الحبيب' .

ومما تجدر ملاحظته أنّ هذا التأثر العقلي لدى المدرسة العقلية الحديثة من خلال المدارس الكلامية والفلسفية لم يكن له مبرر عند أهل السنة والجماعة، فأهل السنة معتدون بالعقل، ولم يكن للمدرسة الحديثة مسوغ أو مشرع أو حجة سوى أنّ زمنهم المعاصر يعتمد على الحجج العقلية، والحقيقة أنهم لم يكونوا مستوعبين لنظرة السلف التي تعتمد على الأدلة العقلية والنقلية، أستدركُ على هذه المدرسة الحديثة رجوعهم للمتكلمين والفلاسفة غالباً دون الكتاب والسنة !، ونظرتهم لمنهج أهل السنة والجماعة أنه منهج غير ثري هو زعمٌ بعيد عم الحق، فمؤلفات أهل السنة أثبتت التزامهم بالعقل والنقل، والعقل الصريح لا يناقض النقل الصحيح .

العامل الثالث: الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المدرسة العقلية الحديثة، واتجاهاتها الفكرية:

حتى أزيد من الوضوح على عنوان هذا العنوان لابد من بيان حدود زمن الحركة الإصلاحية، مع الإشارة السريعة على أبرز اتجاهاتها الفكرية.

فبما أنّ حدود هذه المدرسة ظهرت في العصر الحديث لابد من الكشف عن بداية زمن العصر الحديث في العالم الإسلامي، وفي الحقيقة أنه قد كثُر الكلام حول تحديد بدايته، فمنهم من يعتبر بدايته منذ فتح الترك للقسطنطينية بالقرن الخامس عشر عام 1453م ، ومنهم من جعل بداية العصر الحديث بدخول العثمانيين فاتحين البلاد العربية بداية القرن السادس عشر وحتى الحرب العالمية الأولى ، ومنهم من جعل بداية العصر الحديث بداية ظهور الدعوات الإسلامية الإصلاحية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وهو الراجح .

فالقرن الثامن عشر والتاسع عشر إلى عصرنا هذا، هو حدٌ أعتمدُ عليه لمعرفة اتجاهات وأرآء أصحاب المدرسة العقلية الحديثة، ببعض البلدان الإسلامية، وبحسب ما وجدت عند شخصياتها كلامٌ في القدر.

ISSN: 2462-2508

فأصحاب المدرسة العقلية، جامعهم المنهج العقلي، ولهم إنتاج علمي كبير ومتنوع من مؤلفات وكتابات ومقالات مختلفة، يُعرف من خلالها تنوع اتجاهاتهم الفكرية، فمنهم من اتجه للنهج السلفي أحياناً ومنهم الكلامي العقلي كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية، ومنهم من انحاز معجباً بالعلوم التجريبية الغربية، فيجدر بهذا المقام تحديد اتجاهات شخصيات تلك المدرسة، مع الحرص –قدر استطاعتي–في التدليل لذلك بما قالوه أو أثبته أهل الاختصاص عنهم، لتباين الأقوال في تحديد اتجاه كل شخص فالبعض يحاول أن ينسب بعض شخصيات تلك المدرسة بما يوافق هواه وفكره من غير دليل ولا تمحيص.

فضابط الانتساب لمذهب أو اتجاه، يكون بموافقة تلك الشخصية على أسس وقواعد المذهب المنسوب له أو على أغلبها، أو تصريح الشخصية بانتمائها لمذهب معين .

المطلب الثالث: أبرز شخصيات المدرسة العقلية الحديثة

بعد التعرّف على هذه المدرسة العقلية الحديثة، وأنها ذات مشارب شتى وبأفكار متنوعة، لها أيضاً نشاط واسع في نشر تيارها الفكري، بحسب قصود أصحاب تلك المدرسة، إما بدافع الدفاع عن الدين وتجديده أو لمواكبة العصر وإقصاء الدين –بدعوى– لإقصاء التخلف الحضاري، وهذا يؤدي–بلا شك– الانشغال عن دين الله وعدم الارتضاء بما جاء به الوحي والتمسك بما يبثه العقل فقط!.

فقد سميت نهضتهم بالنهضة الإصلاحية، ومؤسسها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ومحمد مصطفى المراغي وغيرهم ممن سار على نهجهم.

فلهم آراء تخالف منهج السلف–في باب القدر وغيرها من مسائل العقيدة–،والذي يجمعهم هو تعويلهم للمنهج الكلامي الذي عُرِف به المعتزلة، ولهم مآخذ وقعوا فيها لبعدهم عن المنهج الحق .

وفيما يلي لا بد من التعرّف على شخصيات تلك المدرسة–بصورة موجزة– وبيان منهجهم العقلي، وأهم نشاطاتهم البارزة في جانب الدعوة الإصلاحية، مع الإشارة إلى أهم كتبهم:

1–رفاعة الطهطاوي:

رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي، من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث، يُعَدّ هو مؤسس مدرسة الألسن وناظرها، وأحد أركان النهضة العلمية العربية بل إمامها في مصر، ظهر في عهد الطوفان التغريبي الذي اجتاح العالم الإسلامي، وقد اتخذ دور التجديد والإصلاح والتطور بأصول وهوية علمانية على الأراضي الإسلامية، ولد في طهطا، سنة 1216ه–1801م، تعلم في الأزهر، وأرسلته الحكومة المصرية إماماً للصلاة والوعظ مع بعثة من الشبان أوفدتهم إلى أوروبا لتلقي العلوم الحديثة، فدرس الفرنسية، وثَقِفَ الجغرافيا والتاريخ.

فلما عاد إلى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية وأنشأ جريدة الوقائع المصرية.

توفي في القاهرة سنة: 1290ه–1873م.

له عدة مؤلفات منها: تلخيص الإبريز في تلخيص باريز، ومناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية .

ISSN: 2462-2508

2-جمال الدين الأفغاني:

هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة العقلية الحديثة ، اسمه:جمال الدين بن صفتدر الأفغاني وقيل : أنه إيراني الأصل لا أفغاني والأقرب أنه شيعي إيراني ، وُلِد في قرية أسعد أباد 1254ه- 1838م، تعلم عدّة علوم كعلوم اللغة العربية وأصول الفقه والمنطق والفلسفة وغيرها.

قيل أنه: فيلسوف الإسلام في عصره وأحد الرجال الأفذاذ الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة ، فقصد مصر فنفخ فيها روح النهضة الإصلاحية، في الدين والسياسة، وتتلمذ على يديه محمد عبده و مصطفى عبد الرزاق ومحمد المراغي وكثيرون، عزم على الإقامة بمصر وعمل على تدريس كتب الكلام والأصول والفلسفة وعلم التصوف على كثير من طلبة العلم ، وكان له اتصال بالمحافل الماسونية، قال محمد رشيد: (فدخل الماسونية حتى صار من الرؤساء، ثم أنشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي ودعا مريديه من العلماء والوجهاء إليه...) ،بعدها أنشأ محفلاً تابعاً للشرق الفرنسي فاتسعت دائرة نفوذه وأعماله .

مرض بالسرطان، في فكه، ويقال: دُسَّ له السم، وتوفي بالآستانة، عام 1315 هـ - 1897 م.

له عدّة مؤلفات أبرزها: تاريخ الأفغان، ورسالة الرد على الدهريين، و العروة الوثقى والقضاء والقدر.

فالحركة الإصلاحية الدينية والسياسية التي كانت بمصر هي بزعامة الأفغاني وتمدُف-بزعمه- هذه الحركة استقلال الأمة وإسعادها، ونادى بضرورة القيام بحركة تجديدية في الدين تعنى باستئصال ما رسخ في عقول العوام وبعض الخواص ممن فهم العقائد الدينية على غير وجهها الحقيقي وقد تركوا -كما يرى- الإصلاح والنجاح .

وكان جمال الدين يعمل في مصر على طريقتين: علمية دينية وسياسية اجتماعية، وكان الغالب على نشاطه الجانب السياسي .

3-محمد عبده:

هو من كبار رجال الإصلاح والتجديد ومؤسسي النهضة الحديثة، وكبار الدعاة إلى التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي وقد أقام صرح المدرسة العقلية الحديثة ودعا إليها ونشرها بين الناس، اسمه: محمد عبده بن حسن خيرالله من آل التركماني، وُلد في حصة شبشير من قرى إقليم الغربية بمصر ، وتوفي أيضاً بمصر 1266 – 1323 هـ، 1849 – 1905 م.

تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر وتصوف وتفلسف، اتجه إلى دراسة العلوم الطبيعية والتاريخية إلى جانب العلوم الإسلامية، ولما ظهر جمال الدين الأفغاني في مصر لازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، وتأثر به كثيرا، فهو مع الفلاسفة والمعتزلة في تحكيم العقل والقياس على المنطق والعلوم الكونية ، فقد اختُلِف في تحديد فالبعض قال بأنه: معتزلي كمصطفى صبري ، وقال عنه آخرون: بأنه أشعري أو ماتريدي، وقال تلميذه رشيد رضا بأنه :سلفي ، هذا وقد أجاد اللغة الفرنسية بعد الأربعين ،بدأ دعوته الإصلاحية بدايات القرن الرابع عشر الهجري ، -فله توجهه قائم على الإصلاح الديني،

ISSN: 2462-2508

أي: إعادة بناء أصول الدين بطريقة تجديدية تتوافق مع العصر الحاضر، بعيداً عن الجمود والتقليد .

فمن منهجه في التعامل مع النصوص الشرعية تقديس العقل وتقديمه على النصوص الشرعية، وهذا ظاهرٌ لمن طالع في قوله: (أول أساس وضع عليه الإسلام هو: النظر العقلي...اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا يُنظر إليه على أنه إذا تعارض العقل والنقل أُخذَ بما دلّ عليه العقل، وبقي في النقل طريقان: طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه، والطريقة الثانية: تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل، وبهذا الأصل الذي قام على الكتاب وصحيح السنة وعمل النبيّ مهدت بين يدي العقل كل سبيل، وأزيلت من سبيله جميع العقبات...) .

كان له ميل في الإصلاح السياسي ثم تحول عن ذلك، بخلاف شيخه الأفغاني، إلى الإصلاح في التربية والتعليم .

له عدّة مؤلفات منها: تفسير القرآن الكريم، و لم يتمه، ورسالة التوحيد، ورسالة الواردات، وحاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية، والإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية.

4–محمد رشيد رضا:

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني البغدادي الأصل، في قرية القلمون بلبنان، وتوفي بمصر، 1354 هـ – 1935 م.

من العالمِين بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، كان صوفي المذهب وما لبث أن انقلب على الطرق الصوفية مستنكراً شعوذات أتباعها، ثم رحل إلى مصر سنة 1315 هـ ولازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ على يديه وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت .

ويعتبر محمد رشيد رضا مفكرًا إسلاميًا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري له آراء في الإصلاح الديني والاجتماعي، بالإضافة لذلك كان صحفياً وكاتباً وأديباً لغوياً، هو صاحب مجلة المنار أسسها على نمط مجلة العروة الوثقى، التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، من ضمن أهدافه لتلك المجلة هو الاتصال بشيخه محمد عبده والأخذ بخبرته في الإصلاح الإسلامي .

أصبح مرجع الفُتيا بمصر، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد ثم رحل إلى الهند والحجاز وأوربا، وعاد، فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في سيارة كان راجعاً بها من السويس إلى القاهرة.

نشاطه الإصلاحي قائم على ما يلي:

1–استقلال الفكر وحرية العقل، فقد أخذ عن أستاذه محمد عبده ذلك، حيث قال: (اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا يُنظَر إليه على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل...) ، وهذا القول ظاهر البطلان، لأنه يوجد تفاوت بين العقول، وبين عقل الشخص نفسه من حال إلى حال، والمستقر عند أهل السنة أن العقل الصريح لا يخالف

ISSN: 2462-2508

النقل الصحيح، فالنقل الشرعي معصوم ومحفوظ بحفظ الله له.

2-استنكاره للجمود الفكري والتقليد الذي ألمّ بالمقلدين من علماء عصره .

5-أحمد أمين:

هو أحمد أمين ابن الشيخ إبراهيم الطباخ، عالم بالأدب، غزير الاطلاع على التاريخ من كبار الكتاب، اشتهر باسمه أحمد أمين وضاعت نسبته إلى الطباخ، مولده ووفاته بالقاهرة، 1295 – 1373 هـ ، 1878 – 1954 م.

قرأ مدة قصيرة في الأزهر وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي، ودرّس بها إلى سنة 1921م، وتولى القضاء ببعض المحاكم الشرعية، ثم عيّن مدرساً بكلية الآداب بالجامعة المصرية وانتُخب عميداً لها سنة 39، وعُين مديراً للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية سنة 47 واستمر إلى أن توفي.

يُعَد من المفكرين العلمانيين الذين يرون أنّ النهضة الحديثة فيها لون معتزلي، فهو ينادي بعودة التراث الاعتزالي وبنهجهم العقلي، فقد تحسّر على موتهم، فقال: (في رأيي أن من أكبر مصائب المسلمين موت المعتزلة) .

وكان صاحب رسالة إصلاحية واضحة، يبتغي بها تجديد العقلية العربية وإمدادها بما يعينها في مواكبة النهضة الغربية الحديثة ، قدّم له طه حسين بمقدمة كتاب ضحى الإسلام قال فيها: (أشهد لقد وُفق أحمد أمين في هذا الكتاب إلى الإجادة العلمية والفنية معاً، استكشف الحياة العقلية الإسلامية استكشافاً لم يُسبق إليه، ثم عرضها عرضاً هو أبعد عن جفاء العلم وجفوته، وأدنى شيء إلى جمال الفن وعذوبته) .

من مؤلفاته: فجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، ويوم الإسلام، والنقد الأدبي، وزعماء الإصلاح في العصر الحديث، ومبادئ الفلسفة .

6-مصطفى صبري:

هو مصطفى صبري التوقادي بن أحمد بن محمد القازابادي، من علماء الحنفية و فقيهها، تركي الأصل والمولد وُلدَ عام 1286ه- 1869م، مُتكلم أشعري المذهب نشأ في بيت علم ،حفظ القرآن و لم يتجاوز العاشرة من عمره، ولد في توقات وتوفي بالقاهرة عام 1373 هـ- 1954 م.

تعلم بقيصرية في الأناضول وعين مدرساً في جامع محمد الفاتح باستانبول، وهو في الثانية والعشرين من عمره، ثم تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية، اعتقلَ وقد كافح ظلم السياسة، وقاوم الحركة الكمالية بعد الحرب العالمية الأولى، وهاجر إلى مصر، بأسرته وأولاده سنة 1922م، عالماً بالحديث والأصول والفقه الحنفي والفقه المقارن، والفلسفة والسياسة، كان مصطفى صبري مدرسة فكرية له نشاط علمي وسياسي يدل على جهاده المتواصل في النهضة بالأمة الإسلامية.

عوّلَ في كتاباته على تعظيم العقل والاعتداد به، حيث قال في ذلك: (لا أعرف عالمًا من علماء الدين بعد تأسيس علم الكلام في الإسلام يستهين بالعقل والمنطق) ، وقال: (إننا نُثبت في هذا الكتاب –قصد

ISSN: 2462-2508

كتابه موقف العقل– أن الدليل العقلي المنطقي أقوى الأدلة وأفضلها، محتفظًا بقوته أبد الآبدين) .

من مؤلفاته: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، وموقف البشر تحت سلطان القدر، والنكير على منكري النعمة في الدين والخلافة والأمة، ومسألة ترجمة القرآن، والقول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون .

7–محمد حسين هيكل:

هو محمد بن حسين بن سالم هيكل، كاتب صحفي، مؤرخ من أعضاء المجمع اللغوي، ومن رجال السياسة بمصر، ولد في قرية كفر غنام بالدقهلية عام 1305ه–1888م، وتوفي بالقاهرة عام 1376ه–1956م.

تخرج بمدرسة الحقوق بالقاهرة 1909م وحصل على الدكتوراه في الحقوق من السربون بفرنسا 1912م،ترأس تحرير جريدة السياسة اليومية 1922م، ثم الأسبوعية.

يُعد من أبرز من عمِلَ في صبغ حياة الأمة الإسلامية بالحياة الغربية وضارتها، أنكر الإسراء بالروح والجسد معاً انطلاقاً من نظرة عقلانية، لكنه عدل عن ذلك وكتب معبراً عن توجهه الجديد في مقدمة كتابه في منزل الوحي .

ظهر تقديسه للعقل فيما سطَّرَ وكتَب وأنه لا يؤمن بشيء من العقيدة إلا بما يستسيغه عقله ويقبله!، وأفصحَ بأنّ عقيدته تكونت بالطريقة العلمية الحديثة، حيث قال: (ولم أتقيد في تفكيري وتأملي أمام شيء مما رأيت بغير منطقي وعقيدتي الذاتية اللذين كوَّنتهما الطريقة العلمية الحديثة، فأنا لا أُسلِّم بالعقيدة الموروثة إذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا ما لم أمتحنها وأمحصها وما لم أصل من أمرها إلى الإيمان بأنها هي الحقيقة كما يُسيغها عقلي ويطمئن إليها ضميري...) .

وقال: (الغاية الصحيحة..أن تعرف الإنسانية كيف تسلك سبيلها إلى الكمال الذي دلها محمد–ﷺ–على طريقه، وإدراك هذه الغاية غير ميسور إذا لم يهتد الإنسان إلى هذه السبيل بمنطق عقله ونور قلبه راضي النفس بهذا المنطق...فالتفكير الذي لا يعتمد على المعرفة الدقيقة ولا يتقيد مع ذلك بالطرائق العلمية كثيراً ما ينأى لذلك به عن محجة الحق...) .

ويرى أنّ نهضة العالم الإسلامي وصلاحه لا يكون إلا بنقل حياة الغرب العقلية إليها، وقد قال في ذلك: (ولقد خُيل إليّ زمناً كما لا يزال يُخيل إلى أصحابي أنّ نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلُنا إلى النهوض، وما أزال أشارك أصحابي في أنّا ما نزال في حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله...) .

وبانَ احترامه واعتزازه وإعجابه بالعلوم التجريبية والثقة بنتائجها، وحاول أن يوظف العلم المادي في خدمة العقيدة الإسلامية ، وكذا بعلم الكلام، حيث قال: (أما الإيمان الصادق الذي أضاء العالم ووثب بجزيرة العرب فقد اختص بالنظر فيه، أهل الكلام وعلماؤه) .

من مؤلفاته: حياة محمدﷺ، وفي منزل الوحي، وثورة الأدب، والصِّدِّيق أبو بكر، والفاروق عمر، وعشرة أيام في السودان، وتراجم شرقية وغربية، وفي أوقات الفراغ، وجان جاك روسو، وغيرها، وله

ISSN: 2462-2508

قصص منها: زينب، وهكذا خلقت، والإمبراطورية الإسلامية، وغيرها .

8-طه حسين:

هو طه بن حسين بن علي بن سلامة، ولد في قرية الكيلو بمغاغة من محافظة المنيا بالصعيد المصري، عام 1307ه-1889م، وتوفي بالقاهرة عام 1393 هـ - 1973 م.

دكتور في الأدب، أحدث ضجة في عالم الأدب العربيّ، ويُعدّ من أشهر دعاة العلمانية في العالم العربي والإسلامي.

أصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكفَّ بصره، وبدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه، منها بكتاب ذكرى أبي العلاء، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج بالسوربون، وعاد إلى مصر فاتصل بالصحافة، وعيّن محاضراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم كان عميداً لتلك الكلية فوزيراً للمعارف.

ظهر تأثره بفكرة الإصلاح عندما كان تلميذاً لمحمد عبده بالأزهر وبعدها تتلمذ على يد المستشرقين،وقد بانَ منهجه العقلي في كتاباته .

آراؤه الفكرية العقلية الغربية التي قدمها للمسلمين بعد قدومه من أوروبا كانت تهدف لتغيير الفكر الإسلامي لفكر غربي، فكان من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي، حيث تلقى علومه على يد المستشرق دور كايم، وقد نشر أخطر آرائه في كتابيه الشعر الجاهلي ومستقبل الثقافة في مصر ، يقول في كتابه الشعر الجاهلي رافعاً من مقام العقل ونابذاً للنصوص الشرعية: (للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا أيضاً، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي) .

من مؤلفاته: في الأدب الجاهلي، وفي الشعر الجاهلي، وحديث الأربعاء، وقادة الفكر، وعلى هامش السيرة، وأحاديث، والأيام، وغيرها، ترجم بعض كتب اليونان ككتاب نظام الأثينيين لأرسطو، وآلهة اليونان، وغيرها .

9-محمد عمارة:

هو محمد عمارة مصطفى عمارة، ولد بريف مصر مركز قلين بكفر الشيخ في مصر عام 1931م، درس الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية، والماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية، والليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة.

ساهم في نشر العلمانية، ودعا إلى شعارات برّاقة زائفة تتضمن مشروعه الحضاري الذي انخدع به كثير من المسلمين، وقد آمنَ بفكر المعتزلة الذين أُعجب بهم بعد تركه للماركسية ، واعتبرهم فرسان العقلانية في حضارة العصر الحديث ، حيث قال عنهم: (يسلم كثيرون بأنّ المعتزلة هم فرسان العقلانية في حضارتنا...) .

ظهر في كتابته تمجيده للعقل، حيث قال: (فالعقل هو أوّل الأدلة وليس ذلك فقط، بل هو أصلها الذي به يعرف صدقها ، وبواسطته يكتسب الكتاب والسنة والإجماع قيمة الدليل وحجيته ؛ لأن حجية القرآن متوقفة على حجية الرسالة وهما متوقفان على التصديق بالألوهية ؛ لأنها مصدرهما فوجب أن يكون

ISSN: 2462-2508

لإثبات الألوهية طريق سابق عليهما، وهذا الطريق هو برهان العقل) .

أظهر اعتزازه بالتيار العقلاني قديماً وحديثاً، فقال: (...فالتيار العقلاني في حضارتنا العربية الإسلامية، وفرسانه المعتزلة بخاصة وأهل العدل والتوحيد بعامة، قد انطلقوا على درب التفلسف والإبداع الفلسفي...النظر العقلي هو سبيل معرفة الله والإيمان به...ومن هنا جاء اعتمادهم على العقل مع الكتاب والسنة والإجماع، بل وتقديمه عليها...) ، وقال في مقدمة كتاب الأعمال الكاملة لمحمد عبده: (فاليوم تزدان المكتبة العربية الإسلامية بالأعمال الكاملة لكوكبة من الأعلام الذين كانوا ولا يزالون أبرز الظواهر الفكرية التي طبعت ولا زالت تطبع حياتنا الفكرية منذ بدأت أمتنا عصر يقظتها وإحيائها ونهضتها وتنويرها قبل ما يقرب من قرنيين من الزمان، تزدان هذه المكتبة بما جمعناه وحققناه وقدمنا بين يديه من الأعمال الكاملة لكل من الأعلام: رفاعة طهطاوي.. رائد النهضة والتنوير...وجمال الدين الأفغاني.. موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام.. وعبدالرحمن الكواكبي.. نصير الحرية وعدو الاستبداد.. والإمام محمد عبده.. مجدد الإسلام.. وقاسم أمين.. المصلح الاجتماعي البارز، ولقد كانت الغاية من وراء هذا الجهد الفكري الذي بذلناه في هذا الميدان...هو الإسهام في ترشيد حركتنا الفكرية، وتوجيه مسارها نحو مرفأ الأمان) .

وقد نبذ التقليد وساهم في أعماله الفكرية بنداءات تدعو بالاجتهاد والتجديد نحو صحوةٍ إسلامية مزعومة ، حدود استقلالها الحضري يكمُن في الاستنارة والعقلانية لاكتشاف حقيقة الإسلام .

من مؤلفاته: فجر اليقظة القومية، والعروبة في العصر الحديث، ومحمد عبده مجدد الإسلام، وجمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ورفاعة طهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث، والمعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، والمعتزلة وأصول الحكم، والمعتزلة والثورة، والتراث في ضوء العقل، وتيارات الفكر الإسلامي، والصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري، وغيرها .

10–إبراهيم مدكور:

هو إبراهيم مدكور عالم في مجال اللغة، عقلاني إصلاحي تجديدي، من المناصرين والمعجبين بمدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، كان ذلك ظاهراً في بعض مؤلفاته، كان رئيس مجمع اللغة العربية، عاش بصحبة جماعة المؤسسين كعبدالقادر المغربي ومحمد كرد علي، ومن الشيوخ الإصلاحيين الذين زاملهم –كما يقول عن نفسه–: مصطفى عبد الرزاق وأحمد أمين وعباس العقاد وطه حسين، له عدة مؤلفات منها: في الفلسفة الإسلامية، ومع الخالدين، وأحاديث اجتماعية وثقافية .

11–محمد فريد وجدي:

هو: محمد فريد بن مصطفى وجدي، ولد بالإسكندرية عام 1295ه–1878م، ونشأ بها، وسكن القاهرة، فعمل في وظيفة صغيرة بديوان الأوقاف، تولى تحرير مجلة الأزهر، مهتم بالعلوم التجريبية في خدمة مسائل العقيدة، توفي بالقاهرة عام 1373ه–1954م، له عدة مؤلفات منها: ما وراء

ISSN: 2462-2508

المادة، وصفوة العرفان، والإسلام في عصر العلم، وعلى أطلال المذهب المادي .

12–محمد بخيت المطيعي:

هو محمد بخيت بن حسين المطيعي، مفتي الديار المصرية، ذا اتجاه كلامي، نعتت فتاويه بالإصلاحية والتنويرية الموائمة للواقع والعصر، وُلد ببلدة المطيعة القريبة من أسيوط بصعيد مصر عام 1271ه-1854م، وتوفي بالقاهرة عام 1354ه-1935م، له كتب عدة منها: توفيق الرحمن للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وبين ما جاء في الأحاديث الصحيحة والقرآن وإرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة، وأحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدع من الأحكام، و القول المفيد على الرسالة المسماه وسيلة العبيد في علم التوحيد، وحقيقة الإسلام وأصول الحكم .

13–محمد عابد الجابري:

هو محمد عابد الجابري، كاتب ومفكر مغربي معاصر، ولد بالمغرب عام1936م، قدم في كتبه ما يسمى: مشروعاً تحديثياً لتجديد الشريعة الإسلامية، كي تبدو موافقة للتطور وموائمة لظروف العصر، وتجديده ليس بالمفهوم السلفي بل بالمفهوم العصري القائم على العقل وحده ، فها هو يقول: (وبما أنّ أمور الدنيا تتغير من زمان إلى آخر فإنّ مفهوم التجديد ومتطلبات لابد أن يتغير حسب الظروف والأعصار، وهكذا فإذا كان بعض الفقهاء القدامى قد فسروا التجديد على أنه كسر للبدعة والعودة بالمسلمين إلى سيرة السلف الصالح فينبغي ألا نقف نحن عند حدود هذا المعنى تقليداً لهم وتقيداً بالتعريف الذي أعطوه للبدعة والذي استمدوه من ظروف عصرهم ومعطيات واقعهم) .

وقال: (والحق أن ما يحتاج إليه المسلمون اليوم هو التجديد وليس مجرد الصحوة، إن التحديات التي تواجه العالم العربي والعالم الإسلامي تتطلب ليس فقط رد الفعل بالفعل، والفعل في العصر الحاضر هو أولاً وأخيراً فعل العقل...لأن العصر يُقوِّم كل شيء فيه على الفعل العقلاني) .

له عدة مؤلفات منها: إشكاليات الفكر العربي، ووحدة المغرب العربي والتراث والحداثة، وبنية العقل العربي، ومدخل إلى القرآن الكريم وغيرها، توفي بالمغرب عام2010م.

14–طنطاوي جوهري:

هو طنطاوي بن جوهري المصري، له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة، فقد ذُكِرَ عنه: أنّ الإسلام دين العقل لا دين التقليد!، وإنّ العلم إذا أحسن فهمه يصبح أداة صالحة لفهم الدين، له هيام بالحقائق العلمية والذي دفعه إلى التفسير العلمي المعروف بالجواهر، فقد قال في مقدمة ذاك التفسير: (وجعلت آيات الوحي مطابقة لعجائب الصنع وحُكم الخلق، وأشرقت الأرض بنور ربها) ثم قال: (ولقد وضعت في هذا التفسير ما يحتاجه المسلم من الأحكام والأخلاق وعجائب الكون، وأُثبت فيه غرائب العلوم وعجائب الخلق)، وقال عن منهجه العقلي في التفسير: (فأرجوا أن أوفق في هذا المقام لتحقيق هذا المقام وذلك بطريق العقل تفسيراً لهذه الآيات وتطبيقاً عليها) ، له عدة مؤلفات منها: الجواهر في تفسير القرآن الكريم في 26 جزءاً، نحا فيه منحاً علمياً ودعا

ISSN: 2462-2508

لذلك، ابتعد في أكثره عن معنى التفسير المعروف عند السلف، اعتمد فيه على سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير فلسفية وعلوم مادية، وعرض صور حية للعلوم الحديثة ،مبتهجاً فيها بالعلوم الفلسفية والعلوم العصرية ، مما أفقد التفسير روحانيته الإيمانية وتوفي بالقاهرة سنة: 1358 ه-1940م .

المطلب الرابع: أثر المدرسة العقلية الحديثة على الإسلام والمسلمين

قال الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]، فكتاب الله وسنة نبيه ‘ هو الحصن الحصين للإسلام والمسلمين، ومخالفة ما فيهما شر وفتنة ووبال على المسلمين، وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٦٣﴾ [النور: 63]، فلم تكن تلك المدرسة بعيدةٌ عن تلك الفتنة لمخالفاتها الظاهرة، التي خلّفت آثار سلبية كثيرة، تضرر بها عامة المسلمين، فمن تلك الآثار ما يلي:

1-الابتداع في الدين وترك الإتباع، فقد تبعهم في ذلك من عامة المسلمين المغترين بهم.

2-المبالغة في الأخذ باستدلال العقل وحكمه، مما أدى إلى التجاوز لحدود الله الشرعية وترك حكم الله، وهذا وفيه ظُلم للنفس وللغير، حيث قال الله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ٢٢٩﴾ [البقرة: 229]،وقال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق: 1].

فتلك المبالغة فيها فتح مجال لعامة المسلمين بإبداء كل شخص منهم برأيه وعقله، فتتكون عشوائية الأخذ في دين الله كلٌ بحسب عقله، وفيه التهوين من شأن كتاب الله وسنة نبيه ‘.

3-الانفتاح العقلي والمبالغة فيه أدى إلى الانحلال الأخلاق، فمن عامة المسلمين من لا يثق بما قاله أهل العلم من السلف رضوان الله عليهم وعدم التأدب معهم، والتشكيك فيما جاء عنهم، بل لمزهم وسبهم، والتي هي من أسباب تفكك المجتمع الإسلامي.

4-جرأة تلك المدرسة في الإفصاح ونشر الآراء المنكرة، وإنكار أصول دينية غيبية أو أحكام ثابتة بالنصوص الشرعية، يؤمن بها جميع المسلمين، فخاض معهم في ذلك من ليست له بضاعة في العلم فآل إلى الكفر أو الإلحاد.

5-الثورة على ولاة الأمور، ونشر الفوضى بالبلاد الإسلامية، اقتداءً بتلك المدرسة.

6-عدم شكر النعم، حيث وهب الله عباده المسلمين نعمة عظيمة، وهي الكتاب والسنة فهما علم من عند الله قد تكفل الله بحفظهما، فلا يكون حصول ذلك العلم إلا بتقوى الله وحسن الظن بما عنده، فقد قال الله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ٢٨٢﴾ [البقرة: 282]، إذاً فشكر الله يحفظ ما أنعم الله به على المسلمين بتميزهم بذلك العلم، ويجلب إليهم نعماً أخرى بفضل ذلك العلم، فقد قال الله:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7].

7-الإلتهاء والخوض أثناء استعراض النصوص الشرعية بما لا فائدة فيه، وترك ما يهم كل مسلم

ISSN: 2462-2508

وهو: التفكر في آيات الله التي تعين على لين القلوب والتقرب إلى الخالق سبحانه، فقد قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا٢٤﴾ [محمد: 24]، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ٢٨﴾ [الرعد: 28].

8-التستر وراء تلك المدرسة، أصحاب الدعوات الهدامة والمبادئ المنحرفة، بنشر سيئاتهم وتضليل المسلمين باسم الدين.

9-إضعاف شمولية الإسلام وهيمنته، مما أدى إلى تسلط الأعداء على المسلمين، وإخضاع الإسلام لمسايرة الحياة الغربية.

10-فصل الدين عن الدولة.

11-انتشار ثقافة الانهزام في الأمة الإسلامية، وتسويغ التعايش والتسامح مع الأديان الباطلة .

ختاما:

الحمد لله أولاً وآخراً، ففي نهاية هذا البحث سعيت على تلخيص أبرز النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة وهي كالتالي:

فمما يجدر الانتباه عليه هو أن من أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

1-أنّ الظروف السياسية والحملات التغريبة الحديثة التي اجتاحت العالم الإسلامي كان لها دور مهم في تكوين تلك المدرسة الحديثة في استقلالها بأفكارها عن النهج القويم، وانبهارها بالجديد والحديث المخالف للحق بل وتقليدها والدعوة إليها.

2-نتجت أنواع من التحديات والدفاعات التي تصدت لإعصار التغريب في مسائل دينية أو عقدية، والدليل على ذلك وجود بعض من شخصيات المدرسة العقلية الحديثة من لم يُطوّع تلك المسائل أو العقائد لواقع العصر الحديث؛ بل آمن به كما هو واردٌ عند السلف.

3-رغم حداثة هذه المدرسة ونبذ كثير من شخصياتها للتقليد والجمود إلا أنّ غالب شخصياتها قد ظهر في آرائهم وأقوالهم التقليد للجذور القديمة من الفرق الكلامية الكبرى.

4-أنّ طريقة الاستدلال عند المدرسة العقلية متنوعة ،فبعضها مخالف لمنهج السلف، ومن ذلك تمسكها للاستدلال العقلي.

5-برز بعض أصحاب هذه المدرسة بنوع جديد من الاستدلال، وهو: العلم المادي الحديث.

6-أنّ القضايا والشبهات التي ثارت قديماً بين المتكلمين في المسائل العقدية هي نفسها قد شاعت بين أصحاب هذه المدرسة الحديثة وقد تبنوها ، لكنها في قالب العصر الحديث.

7-أنّ البعض من أصحاب هذه المدرسة قد تختلف مسيرته النظرية عن التطبيقية في الاستدلال على مسائل العقيدة، فيكون الواحد منهم ذا منهج شرعي في المجال النظري ومنهجه عقلي في المجال التطبيقي.

8-أنّ المدرسة العقلية الحديثة تضم مجموعة أشخاص بأفكار واتجاهات متنوعة، جامعهم العنصر العقلي، لكن توجد بينهم فروقات في الاتجاه، فنجد البعض منهم ذا اتجاه كلامي يقدح في شخص من نفس مدرسته ذا اتجاه علمي.

9-تعددت أسباب مخالفات هذه المدرسة المنهجية، و السبب الرئيس في ذلك هو تعظيم العقل وتحكيمه على النقل، لمحاولة التوفيق بين النصوص

ISSN: 2462-2508

الشرعية ومعطيات الحضارة الحديثة، مما أوقع البعض منهم في تخبط واضطراب في باب القدر.

10-ذُمت المدرسة العقلية الحديثة، لما اطلقت من مقام العقل وسعت في إعمال الفكر، فيظُنّ الظان أنّ ذلك هو مقت للعقل، واستنقاصٌ لقيمة العقل، فالأمر ليس كذلك؛ لأن الإسلام قد رفع من قيمة العقل وأعلى من شأنه وجعل التعقل والتفكير من طرف المعرفة الإسلامية، إذ هو مناط التكليف وطريق الفهم والتدبر.

أما أهم التوصيات التي أقدمها نهاية هذا البحث فهو كما يلي:

1-ما زالت بعض شخصيات هذه المدرسة تحتاج إلى إفرادها بدراسة علمية مستقلة، لتصنيف منهجاها واتجاهها بشكل أوضح.

2-دراسة موقف المدرسة العقلية الحديثة من المرأة، أو من الشيعة الإمامية، أو من الفلسفة الحديثة، أو من الباطنية أو العلاقة بين المدرسة العقلية الحديثة والفلسفة الحديثة .

3- دراسة موقف المدرسة العقلية الحديثة من أهل السنة بالعصر الحديث، كبيان موقفها من الشيخ "محمد ابن عبد الوهاب" رحمه الله.

4-موقف المدرسة العقلية الحديثة من الخلافة العثمانية وجهودها في سقوط الخلافة.

5-دراسة تأويلات المدرسة العقلية الحديثة للنصوص العقدية في القرآن الكريم، السنة النبوية.

6-دراسة مجموعة شخصيات من هذه المدرسة والتفريق بين شخصياتها، بهدف تحليل عقيدة شخصياتها ،فيعتبر نوع من التصنيف في بيان مذهب شخصياتها وبيان اتجاهاتها الفكرية.

هذا والله أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

الباحثة.

المراجع:

1. المعجم الفلسفي، لجميل صليبا، دار الكتاب اللبناني-بيروت،1982م.
2. موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، لمجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين ،بإشراف د سعود آل سعود.
3. المعجم الفلسفي، لمراد وهبه، دار قباء الحديثة-القاهرة، 2007م.
4. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
5. مسند أحمد ابن حنبل ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
6. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني، مكتبة المعارف -الرياض، الطبعة الأولى.
7. حياة محمد، لمحمد حسين هيكل، دار المعارف-القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة.
8. الشرق الجديد، لمحمد حسين هيكل، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة.
9. واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، مؤسسة المدينة-جدة، الطبعة الثانية، 1408هـ.

ISSN: 2462-2508

10. أجنحة المكر الثلاث، لعبدالرحمن الميداني، دار القلم،-دمشق، الطبعة التاسعة، 1429هـ.

11. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، لعلي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية-بورسعيد، الطبعة الأولى،1421هـ.

12. عوامل وأهداف نشأة علم الكلام في الإسلام، ليحي هاشم حسن فرغل، مجمع البحوث الإسلامية، 1392هـ-1972م.

13. الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، لعبدالعزيز الشناوي، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، 1980م.

14. الاتجاهات الفكرية المعاصرة، لعلي جريشة، دار الوفاء-المنصورة، الطبعة الثالثة، 1411هـ-1990م.

15. مذاهب فكرية معاصرة، لمحمد قطب، دار الشروق-القاهرة، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م.

16. العلمانية تحت المجهر، لعبد الوهاب المسيري، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 1421م.

17. العلمانية، لسفر الحوالي، المركز العربي للدراسات الإنسانية-القاهرة.

18. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، لعلي المحافظة، الأهلية للنشر-بيروت،1987م.

19. إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات، لمحمد عمارة، دار السلام-القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م.

20. المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1403هـ-1983م.

21. قضية التنوير في العالم الإسلامي، لمحمد قطب، دار الشروق-القاهرة، الطبعة الثانية، 1423هـ-2002م.

22. فلسفة التنوير، لمحمد الجليند، دار قباء-القاهرة، 1999م.

23. الإسلام بين التنوير والتزوير، لمحمد عمارة ، دار الشروق-القاهرة.

24. واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، مؤسسة المدينة-جدة، الطبعة الثانية، 1408هـ.

25. مفهوم تجديد الدين، لبسطامي محمد سعيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الثالثة، 1436هـ-2015م.

26. والعصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، لمحمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر-الرياض، الطبعة الثانية، 1422هـ-2001م.

27. مفهوم التجديد، لمحمود الطحان، مكتبة دار التراث-الكويت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م.

ISSN: 2462-2508

28. زعماء الإصلاح في العصر الحديث، لأحمد أمين، دار الكتاب العربي-بيروت.
29. الاتجاهات العقلانية الحديثة، لناصر العقل، دار الفضيلة-الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ.
30. كيف سقطت الدولة العثمانية، لسليمان الخراشي، دار القاسم-الرياض، الطبعة الأولى،1420هـ.
31. المواقف، للإيجي، عالم الكتب- بيروت.
32. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416ه.
33. التقريرات المفيدة في التعريف بعلم العقيدة، لسلطان العميري، (بدون دار نشر).
34. مفاتيح العلوم، لمحمد الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية.
35. الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
36. قصة الفلسفة اليونانية، لأحمد أمين وزكي نجيب، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، 1935م.
37. التعليقات على شرح الدواني للعقائد العضدية، لجمال الدين الأفغاني:353-358 وما بعدها، تقديم: سيد هادي خسرو شاهي، مكتبة الشروق الدولية-القاهرة، الطبعة الأولى، 1423ه-2002م.
38. مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية في العصر الحديث ، لأحمد قوشتي، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م.
39. في علم الكلام، لأحمد صبحي، دار النهضة العربية-بيروت، الطبعة الخامسة، 1405ه-1985م.
40. المعتزلة ، لزهدي جار الله ،الأهلية للنشر والتوزيع-بيروت،1974م.
41. تيارات الفكر الإسلامي، لمحمد عمارة، دار الشروق-القاهرة، الطبعة الثانية، 1411ه-1991م.
42. موقف البشر تحت سلطان القدر، لمصطفى صبري ،المطبعة السلفية ومكتبتها-القاهرة، ،الطبعة الأولى،1352هـ.
43. نهاية السول في شرح مناهج الأصول، لجمال الدين الآسنوي الشافعي، معه حاشيته سلم الوصول لشرح نهاية السول: لمحمد بخيت المطيعي، عالم الكتب.
44. القول المفيد على الرسالة المسماه وسيلة العبيد في علم التوحيد، لمحمد بخيت المطيعي، مطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، 1326هـ.
45. من العقيدة إلى الثورة، لحسن حنفي، دار التنوير-بيروت، الطبعة الأولى، 1988م.
46. المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، لمحمد عمارة، دار الشروق-القاهرة، الطبعة الثانية،1408ه-1988م.
47. الجهمية والمعتزلة، لناصر العقل، دار الوطن-الرياض، الطبعة الأولى، 1421ه-2000م.

ISSN: 2462-2508

48. الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، لسعود بن عبدالعزيز العريفي،الطبعة الثانية، تكوين للدراسات والأبحاث،1436هـ.

49. معجم البلدان لشهاب الدين الرومي الحموي، دار صادر–بيروت، الطبعة الثانية، 1995 م.

50. نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل بن حسين الحلبي،الشهير بالغزي،دار القلم،–حلب، الطبعة الثانية، 1419 هـ.

51. السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، لسيد رضوان علي، الدار السعودية–الرياض، الطبعة الأولى، 1402هـ–1982م.

52. تاريخ الفلسفة الحديثة، ليوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة–القاهرة.

53. تاريخ العرب الحديث، لرأفت الشيخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1414هـ–1994م.

54. المعتزلة بين القديم والحديث، لمحمد العبدة وطارق عبد الحليم، دار الأرقم–برمنجهام، الطبعة الأولى، 1408هـ–1987م.

55. جمال الدين الأفغاني وإشكاليات العصر، لمجدي عبدالحافظ ،المجلس الأعلى للثقافة،1997م.

56. منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، لفهد الرومي، رسالة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود.

57. الاتجاهات العقلانية الحديثة، لناصر العقل، دار الفضيلة–الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ.

58. حوار هادئ مع محمد الغزالي، لسلمان العودة، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، 1409هـ.

59. نقض أصول العقلانيين، لسليمان الخراشي، دار علوم السنة.

60. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا:9/1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

61. مجلة المنار، لمحمد رشيد رضا، 1315 هـ.

62. موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، لمصطفى صبري، دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ–1981م.

63. شرح الأصول من علم الأصول، لمحمد بن صالح العثيمين، تحقيق: نشأت كمال المصري، دار البصيرة–الإسكندرية.

64. مشاهير علماء نجد،لعبد الرحمن بن عبد اللطيف محمد بن عبد الوهاب، دار اليمامة –الرياض، الطبعة الأولى، 1392هـ.

65. حركة التجديد والإصلاح في نجد،لعبد الله العجلان، الطبعة الأولى، 1409هـ .

66. الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر، 2002 م.

ISSN: 2462-2508

67. تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر 415 هـ - 1995 م.

68. سير أعلام النبلاء، للذهبي.

69. التفسير والمفسرون، لمحمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة-القاهرة.

70. الإسلام في عصر العلم، لمحمد فريد وجدي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة.

71. مقال لفريد وجدي بمجلة الأزهر،

72. العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون، علي الأثري، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة النبوية.

73. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

74. دور الطهطاوي في تخريب الهوية الإسلامية، لهاني السباعي، مركز التيار السني للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية، 1434هـ-2013م.

75. دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، لمصطفى فوزي غزال، دار طيبة-الرياض، الطبعة الأولى،1403ه-1983م.

76. العروة الوثقى، لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، تقديم: سيد خسرو شاهي، مكتبة الشروق الدولية-القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م.

77. تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، لمحمد رشيد رضا، دار الفضيلة-القاهرة، الطبعة الثانية، 1427هـ-2006م.

78. بحث عن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، لمحمد قنديل عبدالسميع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ-1979.

79. عبقري الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، لعباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-القاهرة،2013م.

80. المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، لمحمد عمارة، مكتبة الإسكندرية، 2005م.

81. الشيخ محمد عبده، لعاطف العراي:371، المجلس الأعلى للثقافة، 1995م.

82. الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، لمحمد عمارة، دار الشروق-القاهرة، الطبعة الثانية، 1408هـ-1988م.

83. التراث والتجديد، لحسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات، الطبعة الرابعة، 1412ه-1992م.

84. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، لمحمد عبده، دار الحداثة، الطبعة الثالثة، 1988م.

85. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر-بيروت ،الطبعة الثالثة، 1409 هـ-1988 م.

86. الوحي المحمدي، لمحمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

87. النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، لمحمد رجب البيومي، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1415هـ-1995م.

ISSN: 2462-2508

88. دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، لحمد الغزالي ، نهضة مصر–القاهرة، الطبعة السابعة، 2005م.

89. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1420 هـ.

90. الإسلام عقيدة وشريعة، لمحمود شلتوت، دار الشروق– القاهرة، الطبعة الثامنة عشرة، 1421هـ–2001م.

91. الاجتهاد في الإسلام: لمحمد المراغي، سلسلة الثقافة الإسلامية، 1379هـ،

92. الإمام المراغي، لأنور الجندي، دار المعارف–مصر.

93. ضحى الإسلام، لأحمد أمين، مكتبة النهضة الحديثة–القاهرة، الطبعة السابعة، 1973م.

94. فجر الإسلام، لأحمد أمين، دار الكتاب العربي–بيروت، الطبعة العاشرة، 1969م.

95. أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، لصلاح زكي أحمد، مركز الحضارة العربية–القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

96. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث.

97. مصطفى صبري، لمفرح القوسي، دار القلم–دمشق، الطبعة الأولى، 1427هـ–2006م.

98. في مترل الوحي، لمحمد حسين هيكل، دار المعارف–القاهرة، الطبعة الثامنة.

99. طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، لأنور الجندي، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، 1397هـ–1977م.

100. طه حسين كما يعرفه كتاب عصره، في مقال لكامل زهيري، دار الهلال.

101. طه حسين والفكر الاستشراقي، لمحمد احمد عيطة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية–قطر، الطبعة الأولى، 1435هـ–2014م.

102. طه حسين وحياته وفكره في ميزان الإسلام، لأنور الجندي، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، 1397ه–1977م.

103. في الشعر الجاهلي، لطه حسين، دار الندوة الالكترونية.

104. فكر طه حسين في ضوء العقيدة الإسلامية، لفاطمة الحسني، رسالة علمية من جامعة أم القرى.

105. محمد عمارة في ميزان أهل السنة والجماعة، لسليمان الخراشي، دار الجواب، 1413هـ–1993م.

106. تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، لأحمد اللهيب، جامعة الملك سعود الإسلامية.

107. الأعمال الكاملة، لمحمد عبده، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق–القاهرة، الطبعة الأولى،1414ه–1993م.

108. الإمام المجتهد وآراؤه الكلامية، لأحمد محمود صبحي، منشورات العصر الحديث، الطبعة الأولى، 1410ه–1990م.

ISSN: 2462-2508

109. المختار من كنوز السنة النبوية، لمحمد دراز، طُبع على نفقة صاحب السمو الشيخ: خليفة بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر.

110. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

111. الحرية الدينية في الإسلام، لعبد المتعال الصعيدي، دار الكتاب المصري–القاهرة.

112. حرية الفكر في الإسلام، لعبد المتعال، مؤسسة المطبوعات الحديثة.

113. في الفلسفة الإسلامية، لإبراهيم مدكور، دار المعارف–القاهرة.

114. مع الخالدين، لإبراهيم مدكور، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية.

115. بحوث وباحثون، لإبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية–القاهرة،1413هـ–1993م.

116. أحاديث اجتماعية وثقافية، لإبراهيم مدكور، دار الشروق–القاهرة، الطبعة الأولى، 1401هـ–1981م.

117. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، لمحمد الغزالي ، دار الشروق.

118. سر تأخر العرب والمسلمين، لمحمد الغزالي، نهضة مصر، الطبعة السابعة، 2005م.

119. تفسير المراغي، لأحمد المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده–مصر، الطبعة الأولى، 1365 هـ - 1946 م.

120. توفيق الرحمن للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وبين ما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن، لمحمد بخيت المطيعي، دار المناهج–جدة، الطبعة الأولى، 1437هـ–2016م.

121. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الربع عشر، ليوسف المرعشلي، دار المعرفة–بيروت، الطبعة الأولى، 1427ه–2006م.

122. رسالة في بيان الكتب التي يعول عليها، لمحمد بخيت المطيعي، بعناية: حسن سويدان، دار القادري–سوريا، الطبعة الأولى، 1429هـ–2008.

123. أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام، لمحمد بخيت المطيعي، تحقيق: أحمد المزيدي.

124. الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية، لمفرح القوسي: 245–254، دار الفضيلة–الرياض، الطبعة الأولى، 1423ه–2002م.

125. نظرات شرعية في فكر منحرف، لسليمان الخراشي، مكتبة التوحيد.

126. وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، لمحمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الخامسة.

127. الجواهر في تفسير القرآن، لطنطاوي جوهري، مطبعة البابي الحلبي، 1351هـ.

128. موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء، لمضاوي البسام، رسالة علمية من جامعة الملك سعود.